بوصف بانه سيئة ثم اعتدى عليكم فاعتب واعلبه فاليوم ننساكم كما
نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان
الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ما اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة **المزاوجة** ان يزاوج بين معنيين
في الشرط والجزا او ما جرى مجراهما كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ٭ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى
الذي قصده وهي ضربان **مبالغة في الوصف** بان يخرج الى حد الاستحالة
ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط **ومبالغة بالصيغة** وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن
وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور
وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب
وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وفعلى كعليا والحسنى وشورى
والسوءى **فائدة** الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل
الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية
تضعيف فكان البنا تضاعفت فيه الصفة **وذهب** ابن الانباري الى
ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه
جا على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب
الى انهما سوا **فائدة** ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على
صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها
لان المبالغة ان يثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في
الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل

الزيادة

وكثير

قوله الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل

الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين
السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان
احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل **والثاني** بحسب تعدد
المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد
قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع
الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه
بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة
على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل
صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلا
سوالا على قوله والله على كل شي قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة
يستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد
من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد **واجيب**
بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد
التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف **المطابقة**
وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي
والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او
سلب **فمن** امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى
وانه هو امات واحيى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود **ومن** امثلة المجازي اومن كان ميتا فاحييناه اي
ضالا فهديناه **ومن** امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما
في نفسك فلا تخشوا الناس واخشون **ومن** امثلة المعنوي ان انتم الا
تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون
جعل لكم الارض فراشا والسما بنا قال ابو علي الفارسي لما كان البنا
رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البنا **ومنه نوع** يسمى
الطباق الخفي كقوله مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من

قوله المبالغة في صفات الله تعود الى المفعول لا الفعل

مع علامات الطباق الخفي

Copyright © King Saud University